

ولكنه جهد وتعب في الذي صنعت له فبقى على حالته من جهة المهمة والنشاط ولكنه ازداد مسرة ونعياً. وقد يكون القولان مصيبين وان من البيان لسحراً

الفوائد المهمة

ينظر القارئ الى جرائد اوربا واميركا فيرى فيها المجلات والجرائد تعد بعشرات الالوف بل تبلغ مئات الالوف فيعجب لهذه الكثرة الرائعة والانتشار الغريب ويزداد عجباً من حصولها على نفقاتها الطائلة مع ذلك الرخص النادر التي تباع به ولكن عجبه يبطل حين يعلم انها قائمة باجرة الاعلانات العديدة التي تنشرها ويقبل الناس على نشرها ايما اقبال حتى لقد ترى الجريدة ذات عشر صفحات الى عشرين صفحة فلا ترى الا ثلثها او ربعها اخباراً ومقالات وما بقي فاعلانات وترى المجلة ذات عشرين ورقة مخصصة لمباحثها وفصولها ومن امامها وخلفها عشرات من الاوراق مخصصة للاعلانات العديدة المختلفة مما تعد اجرتها بالوف الجنيهات كل سنة وترى صاحب الجريدة او المجلة من اجلها وهو كأنه بمقام مالي شهير من حيث السعة واليسار وبمقام وزير خطير من حيث نباهة الذكر وجلالة القدر وذلك لانه لا يتم هناك شيء بغير الاعلانات ولا يهتدى الى مطلوب بدونها ولذلك تشترك المنافع بين الجميع وتم المعلومات جميع الطبقات لان هذه الاعلانات وان يكن يراد منها نفع اصحابها من التجار وسواهم فانها ذات نفع كبير للذين يقرأونها لانهم يعلمون بها ما لم يكن لهم به علم وناهيك بهذا فائدة تم الجميع

تنظر الى الجريدة الافرنجية فتري فيها هذا يذكر انه تزوج وان امرأته فلانة فتستفيد ذلك لانه قد يكون شيء من امر المتزوج يهيك ثم ترى فلاناً ينهى لك اخاه او اباه او احد انسابه فتستفيد ذلك لانه خبر لا تستطيع معرفته بغير الجرائد وكذلك يذكر لك قدوم مولود عليه ثم ترى بعد ذلك هذا يطلب خدمة وتكون محتاجاً اليه فتستفيد من الاعلان منه وتلك تطالب ان تكون مرضعاً واخرى ان تكون معلمة وذلك حوذاً وترى صاحب المحل يطلب مستخدماً الى نحو ذلك مما لا يحصى ولا يعد من شتى الاغراض والمقاصد والحاجات مما يستفيد منه فريقا المعلن وقارئ الاعلان بحيث تعد الجريدة هناك جريدة تامة ترضيك من كل وجه وتفيدك بكل مطلب وتكون مغنية لك عن كل بحث وطلب على خلاف ما يجري عندنا تماماً اذ يحتاج الانسان لخدمة او مرضع او سائس خيل فلا يظفر باحدهم الا بعد جهد طويل والسؤال عنهم من ارباب حرفتهم مع ان المستخدمين وطالبي المستخدمين لو اعلنوا عن رغبتهم هذه في الجرائد وكان لكل خدمة وحالة باب مخصوص بها في الجريدة لظفر كل من الناس بحاجته في نفس ساعة الاحتياج ولكن جل ما عندنا الان من الاعلانات انما هو ما يرد من عند الافرنج انفسهم كالاعلان عن محلاتهم التجارية وشروط اشغالهم وما يبيع عندهم وما بقي فاعلان عن فقد ختم لا يهتم احداً او الاعلان عن اقامة قداس وشكر معزين ونحو ذلك مما يجعل معلومات الناس بعضهم ببعض ضيقة محدودة او موكولة الى الظروف والاتفاقات كما يجعل الجريدة ضيقة الرزق محدودة المورد حتى لا تستطيع مرضاة قرائها بكل حاجة مع انهم لو تعودوا الاعلانات عن احوالهم الخصوصية والعمومية لخدموا الجرائد خدمة عظيمة وخدموا نفوسهم خدمة

اعظم لان نشر الاعلان بين عشرات الوف من الناس تكون الفائدة منه للمعلن اكثر جداً من ذلك الريال الذي تأخذه الجريدة

اما ارباح الجرائد من الاعلانات في اوربا واميركا بالخصوص فتعد بملايين الجنيهات حتى لقد تبلغ ارباح جريدة واحدة من الاعلانات ربح شركة مساهمة عظيمة والدليل على ذلك ان جريدة الدايلي ماييل الانكليزية ربحت من الاعلانات التي نشرتها عندها زميلتها جريدة التمس عشرة آلاف جنيه في هذا العام عدا ما ربحه سواها منها . فاذا كان هذا الربح قد حدث من اعلان جريدة في جريدة اخرى فكيف تكون فوائد الجرائد من اعلانات سائر الناس والاحلات العظيمة ولهذا لا يعجب القارئ اذا رأى الجريدة الاوربية تباع بليم او مليمين مع ان حجمها يبلغ احياناً عشرة اضعاف جرائدنا فان هذا الاتساع وارد من عند الاعلانات والنفقة عليه هينة كثيراً في جنب فوائدها وارباحها

على انه ليس كل اعلان ينشر في الجريدة يكون نافعا للناس كما هو نافع للجريدة فانه قد يعلن احد انه يبيع السمن مثلاً فيذكر لك ان سمته من الطبقة الاولى وانه لا غش فيه واذا ذكر لك الجرائد اعلانها معصورة من عنب الجنة الى آخر ما يجري من هذا القبيل حتى يوهمك المعلن بكثرة اعلاناته وتوالي نشرها ان بضاعته احسن ما يوجد فتقبل على شرائها ولكنك لا تجددها في ذاك الوصف وهذا مما يعدمارة من المعلن وحياة من حيل الرزق كما انه لا بد منه للتجار . ولكن من الاعلانات ما لا بد منه للمعلن والمعلن اليه كاعلانات الادوية مثلاً فان كل درهم ينفق في الاعلان عنها وكل درهم ينفق في شراء الادوية المعلن عنها يعد حلالاً في حلال لانه ينفع القارئ بدلالته

على الشيء الذي ترد به عافيته وتدوم به سلامته وهذا من اهم مطالب الحياة بل انه لو وجد القارئ ما وجد من المبالغة في اعلان الدواء فانه لا بد ان يكون نافعا الى الدرجة المطلوبة ومن المحال ان يكون ضاراً ولا سيما حين يشتر امره وتعلم به الحكومات والجمهور وانما نحن نذكر منافع الادوية من قبيل التعميم لا التخصيص لان من الادوية ما يعلن عنه وهو ضار ويذكر عنه منافع غير موجودة فيه

وعلى الجملة فان الاعلانات بكل حالاتها نافعة للجميع وهي وان كانت ذات مبالغة فانها اقرب الى النفع جداً من الضرر ولذلك نرجو ان يكون هذا المقال منبهاً لسكان هذه البلاد فيقبلوا على الاعلانات في الجرائد حتى يزداد تفاهمهم بها وتسري هذه العادة في بلادنا فان سريانها مع ما فيه من النفع الاكيد للتاجر والشاري فانه ينفع الآداب في قطرانها عظيماً وذلك من طريق نفع الجرائد وزيادة مواردنا فانها متى اغتنت تكثر من الكتاب والمحريين والخبرين وتزيد في حجمها وتكثر من كلاهما ومراسليها وانبيائها البرقية الى مثل ذلك مما ينفع مجموع الامة نفعاً مؤكداً ويكون سببه اعلان يراد به نفع البائع والشاري فينتفع منه سائر الناس من سائر الوجوه وتصبح هذه العادة عندها وهي من الفوائد الشائعة بعد ان كان عنوانها «الفوائد المهمة»

